(المدى) استطلعت اراء عدد من الناشطات

منظمات المرأة... القائمة غير فاعلة وقياداتها غير مؤهلة والوهمية كثيرة

استطلاع : علي المالكي

إلى أي حد استطاعت منظمات المرأة، ان تمثل النساء العراقيات على اختلاف ادوارهن في المجتمع (ربات البيوت، الموظفات، الارامل، الامهات، والنساء في الريف)؟ كيف تقوم المرأة منظمات المجتمع المدني التي تدعي تمثيلها للمرأة؟ وهل يعكس التكاثر الانشطاري لمنظمات المرأة، وعيا حقيقياً للنساء بسبل تحرير انفسهن؟ هذه الاسئلة مثلت المحور الاساسي للاطروحة التي صاغها هذا الاستطلاع، واكدتها اراء عدد من الشخصيات النسوية، التي تقول: ان منظمات المرأة غير فاعلة على كثرتها، وانها بحاجة للتطوير، والمراجعة النقدية.

منظمات شكلية

المعلمة "صابرين باسل" وهي ناشطة في مجال حقوق المرأة، تقول: (منظمات المرأة التي انشئت مدعية خدمة المرأة، أو المطالبة بحقوقها امر شبه خيالي، ماذا قدمت هذه المنظمات للمرأة المضطهدة؟

وأرى ان اصلاح هذه المنظمات والجمعيات الخاصة بالمرأة، لا يتم ، الا باصلاح الملاك القيادي فيها من خلال التثقيف المستمر حول اهمية تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، من اجل بناء عراق مزدهر بنسائه ورجاله.

وانتقدت السيدة انتصار السعداوي عضوة رابطة المرأة العراقية في كربلاء، اوضاع المرأة عموماً في المجتمع، وعلى وجه الخصوص منظمات المرأة، وقالت: "المرأة في مجتمع الفرات الاوسط تعاني قيوداً كثيرة تقترب من الاستعباد، هذا بدوره يعيق عملها في منظمات المجتمع المدني، ويحرمها من حقوق كثيرة وأخص بالذكر الوضع الاجتماعي والديني في كربلاء والنجف، ولان حظ نساء بابل اوفر من النساء في كربلاء والنجف، اذ ان المرأة البابلية تتمتع بنوع من الحرية، والمرونة والمشاركة في جميع المجالات ومنها انشطة المجتمع المدني.

واذا عدنا للحديث عن منظمات المراة في الفرات الاوسط نرى انها لم تتمتع بالنزاهة، والشفافية المطلوبة ، كما يجب ان تكون مستقلة حتى تتمكن من استقطاب النساء من جميع الاديان والطوائف والقوميات، الا ان ، العكس هو الذي نراه فهناك عدد كبير من منظمات المرأة في منطقة الفرات. وكل منظمة تعبر عن وجهة نظر جماعة معينة، أو تكتل سياسي معين، حتى ان قسماً من المنظمات النسوية لا تقبل النساء الا إذا كن من طائفة معينة، أو حزب معين، الامر الذي يتعارض مع مبدأ نزاهة منظمات المجتمع المدني ، واستقلاليتها وعليه فأن الحركة النسوية بحاجة إلى تنسيق جهودها وافكارها وخططها على المدى القريب والبعيد لخدمة المرأة في الفرات الاوسط، وتوحيد الجهود يتم من خلال تأسيس مركز للتنسيق بين منظمات المراة، الامر الذي يؤدي إلى تعزيز الجهود وخدمة قضية المرأة بشكل أفضل ومن ثم خدمة المجتمع.

النوع والكم

اما الانسة عالية العراك عضوة مجلس محافظة بابل فقد تحدثت من زاوية اخرى عن المرأة ومنظماتها فقالت: (يقال ان النوعية اهم من الكم، ترى ما كفاءة النساء اللواتي انتخبن للجمعية الوطنية؟ انا اتوقع ان الكفاءة هي (١/ ٥) وكلما زاد العدد كانت الحصيلة النهائية جيدة كخطوة اولى ، وبرأيي ان دخول المرأة في تجارب متنوعة يجعلها تصقل قدراتها وامكاناتها الشخصية واذا كان هناك كم كبير من المنظمات النسوية، واستناداً إلى القاعدة السابقة (الكم والنوع)، فأن المستقبل القريب كفيل بتخصيص النسوة القادرات على اجتياز التجارب الوليدة التي تحتاج . يقيناً . إلى قدرة على حل المشاكل الانية والقدرة على التفكير واتخاذ قرارات قد تكون جديدة على الساحة باعتبار اننا نعيش حالة جديدة. وانا لست ضد المنظمات وكثرتها ، انا مع دخول المرأة في أي مجال حتى وان لاقت فشلاً في البداية، وعلى المرأة ان تكون صبورة ، ويعينها الله على ما يحمله المجتمع من افكار تعيق التطوير والتجديد. ولقد افرحتني المقترحات التي تقدمت بها ناشطات من اجل تأسيس كيانات خاصة بالمرأة وثقافتها.

منظمات للمنافع المادية

وانتقدت الآنسة نضال محمد منظمات المرأة، وقالت "ان هذه المنظمات اصبحت أكثر من اللازم وان تزايد العدد أخذ يثير الشك والتساؤل، وهي عموماً غير فعالة. وبعضها "وهمية" بمعنى ان الهيئات الادارية تستغل فرصة تأسيس منظمات المجتمع المدني، للحصول على منافع مادية، وهذا يتنافى مع ثقافة المجتمع المدني، بل وحتى القيم الاخلاقية للمجتمع. واذا كان هناك راي يناقض هذا الرأي الذي ذهبت اليه فلتلك الجمعيات ان تثبت العكس في النشاطات أو الخدمات التي قدمتها.

ولا اعتقد ان منظمات المرأة قد استطاعت الوصول إلى القطاع العريض من النساء العراقيات في البيوت والدوائر وفي هذه الحالة يجب تقليص عدد المنظمات الخاصة بالمرأة واختيار المنظمات الجادة وذات التاريخ في العمل، وللاسف هناك منظمات اخذت تطعن بالفتيات اللواتي لا ينتمين اليها مما يسبب لهن مشكلات وقد وردت الينا شكاوى بهذا الخصوص.

ومن اجل تجاوز هذا الواقع المؤلم لمنظمات المرأة اقترح على المنظمات النشطة تنظيم دورات تثقيفية وتفعيل آليات الرقابة على كل منظمات المجتمع المدني.

الحبر والورق

وعلى الرغم من انتقادها عمل واداء منظمات المرأة فأن الدكتورة ساهرة قحطان عبد الجبار متفاءلة بالمستقبل، تقول ان "منظمات المجتمع المدني النسوية تجربة وليدة واذا كانت بداية المشروع تبدو وكأنها حبر على ورق "وهي فعلا كذلك" فانها ستقف على قدميها في المستقبل، وهذا ينطبق على جمعيتنا المعنية بالارامل من النساء، فمنذ أيام قليلة فقط استطعنا الحصول على مقر للجمعية وانا متفاءلة بمستقبل المرأة ومنظماتها.

رأي رائدة نسوية

كما استطلعنا رأي السيدة (وعد هاشم لفتة) وهي عضو مؤسس لرابطة المرأة العراقية، اقدم المنظمات النسوية في العراق، ترى "ام نضال" : ان المنظمات العديدة للمراة ظاهرة ايجابية، اما ان تكون هذه أو تلك من المنظمات قاصرة عن اداء عملها في خدمة المرأة ، فان الزمن كفيل بتحسين اداء عملها ولا يمكنني على الاطلاق الطعن باية منظمة وانا سعيدة جداً لارى هذا العدد من منظمات المرأة ، وارى ان المستقبل سيكون إلى جانب المرأة وتعزيز مكانتها في المجتمع العراقي.

مراقب

عبد الحسن

في وداع الصحفية ميسون عبد الحافظ

محمد درويش علي

لم تكن ميسون الا فتاة عراقية، ارتضت لنفسها ان تكمل حلقة حياتها بالعمل، وان لا ترتكن في البيت ، لتكون مجرد ديكور بانتظار فرصة قد تأتي وقد لا تأتي. وهكذا انغمرت في العمل، باحثة عن فرصة تتيح لها حياة كريمة، من دون مذلة فعملت في التصميم ، وبرزت في ذلك من خلال اخلاصها، ودأبها المستمرين، غير آبهة بتعب يصيبها، ولكن لم تعلم ان الموت يأتيها عبر اطلاقة من جندي اميركي، وهي في سيارة اجرة، ذاهبة إلى بيت اخيها. لقد جاءها الموت المباغت ونال من حياتها ، وجعلها في طي الصمت والكتمان.

ربما يكون موت (ميسون عبد الحافظ) مناسبة لتذكير المنظمات النسائية التي تتكاثر يوميا، وتدعو إلى حقوق المرأة، ان تطالب بحقوق النساء البريئات اللواتي يذهبن ضحايا لاطلاقات كيفية أو مزاجية من جندي لا يريد ان يفرق بين مواطن صالح وارهابي، وانما على طريقة اضرب حتى يخافك الناس!

وقبلها تعرضت الزميلة (اسراء خليفة) الصحفية إلى حادث مشابه، ولكن ارادة الله كانت هي الاقوى، ونجت باعجوبة، وباتت تعاني وضع نفسي سيئ نتيجة ذلك!

على هذه المنظمات النسائية، ان تتخلى عن برامجها الشعارية وتترجم اقوالها إلى افعال، وترفع يدها احتجاجاً على هذه الممارسات ، وتطالب بحقوق هؤلاء النساء، ليكون هنالك اساس من الثقة بينها وبينهن. فالزميلة ميسون لم تكن الاّ واحدة من كثيرات ازهقت اوراحهن بالخطأ ، وفقدهن المجتمع، وبتن في دائرة النسيان!

برلمانيات عراقيات حيزن ضرب المرأة وتعدد الزوجات!

ترجمة : عادل العامل

راحت جنان العبيدي تمعن النظر بي، وهي تلوّح بيديها المكسوتين بقفازين اسودين بين شدتين مكررتين على عباءتها الطويلة لتحكم وضعها حول وجهها ، قائلة: (إذا قلت لرجل انه لا يستطيع ان يستخدم القوة ضد امراة، فانك تطلبين المستحيل، ولهذا نحن نقول ان بوسع الزوج ان يضرب زوجته، لكن لا يمكنه ان يترك اثراً. لانه إذا فعل ذلك، سيتعرض للعقاب،) كما تذكر كاثرين فيليب في مقالها هذا بصحيفة الصندي تايمز.

اما بالنسبة لموضوع تعدد الزوجات، فان طبيبة الاطفال السابقة التي تحولت إلى سياسية تقول: (إذا انت لم تسمحي لزوجك ان يتخذ له زوجة اخرى، فانه سيقيم علاقة بأية حال... وانا أفضل ان اعلم ان لدى زوجي زوجة اخرى على ان يصلني علم بذلك).

وفي الحقيقة ، فان زوج الدكتورة العبيدي يعود للبيت في مدينة النجف المقدسة ، ليعتني بأطفالهما الاربعة بينما تمكث هي في بغداد لتقوم بواجباتها كعضو في الجمعية الوطنية العراقية الجديدة.

وبأعتبارها مسلمة (شيعية) تقية وواحدة من النساء التسع والثمانين العضوات في البرلمان الجديد، فإنها تعرف ما هي اولويتها الاولى هناك : تنفيذ القانون الاسلامي. فعندما احتلت الدكتورة العبيدي مقعدها عند افتتاح الجمعية الوطنية، وجدت نفسها وسط مجموعة قوية من النساء المتدينات اللواتي يسعين إلى الغاء القوانين القديمة التي تمنح النساء بعض نفس الحقوق التي يتمتع بها الرجال وابدالها بالشريعة، أي قانون الإسلام المقدس.

ومن بين القوانين الجديدة التي يدفعن بها قانون يسمح للرجال بالزواج من اربع نساء، وآخر يعطي النساء نصف الميراث المعطى للرجال وآخر يحرم النساء من حق رعاية الاطفال فوق سن الثانية في حالة الطلاق.

ولم يكن هذا هو ما تصوره رجال (الادارة الاميركية) عندما سعوا إلى تحقيق حصة نسبية (quota) من الثلث تقريباً للنساء في البرلمان أملاً في حماية حقوقهن.

وهناك الآن أكثر من (٥٠ بالمئة) من البرلمانيات ينتمين إلى قائمة الائتلاف العراقي الموحد ذات الخلفية الدينية، التي فازت باكثر من نصف المقاعد في انتخابات الجمعية الوطنية، الامر الذي جعل من تنفيذ الشريعة امراً "غير قابل للنقاش" على ما يبدو الا إذا حدث هناك من تغيير، إن نساء مثل الدكتورة العبيدي يزدن من صعوبة العمل في ضوء ما طرحته من افكار كما تقول ندى البياتي، من منظمة النساء من اجل الحرية في العراق: " ان ذلك يضعف من موقفنا. فكيف يمكنك المجادلة من اجل حقوق النساء حين تكون هناك نساء يسببن لك الضعف؟" كما تؤكد منتقدات اخريات ان الحصة النسبية قد جاءت ضد حقوق النساء لان قادة الأحزاب (الشيعية) من الرجال حشدوا القائمة بنساء لا يتمتعن الا بالقليل من الطموحات السياسية سيدعمن اجندتهم بشكل اعمى.

ولا يمكن اعتبار الدكتورة العبيدي واحدة منهن. فآراؤها خاصة بها ولا يمكن التشكيك في طموحاتها. لكنها تقر بلا إمكانية قول الشيء نفسه عن جميع زميلاتها، قائلة: "صحيح ان الكثيرات منهن . ربما الثلث . قد وضعهن الرجال هناك. وهن غير مطلعات ولا يأتين إلى الاجتماعات، ولهذا لا يعرفن ما يجري. هناك حوالي (١٥ بالمئة) منهن يعلمن، لكن الاخريات لا يهتمن لذلك في الواقع"، وقد كانت النساء العراقيات، في السابق، من بين أكثر النساء حرية في الشرق الاوسط، ويتمتعن بالكثير من الحقوق المساوية لحقوق الرجال. ويقول المحافظون ان القوانين التي كانت تكفل تلك الحقوق قوانين علمانية دخيلة تخص النظام القديم وينبغي ابطالها.

وكانت جماعات النساء، في اوائل السنة الماضية، قد عوملت على وفق مقدار طفيف من رؤيتهن لحقوق النساء في العراق الجديد، حينما اصدر مجلس الحكم قراراً بالغاء القانون المدني القديم الخاص بالاسرة واحالة كل القضايا بدلاً منه إلى المحاكم الدينية .

وقد الغي ذلك القرار في ضوء الاحتجاجات التي اطلقتها المنظمات والنشاطات النسوية وبأمر من بول بريمر، مدير الادارة الاميركية السابق في العراق. لكن النساء العلمانيات خائفات، تبعاً لذلك، مما يتعلق بالمستقبل.

نموذجان مرفوضان في المجتمع

المرأة الدمية .. والرجل الفقاعة

مديحة جليل البياتي

معذرة لمن استعرت منه عبارة " المرأة الدمية" فقد قرأتها في مكان ما عدت اذكره... واستهواني هذا الاستعمال فمن هي المرأة الدمية...؟

امرأة تحصل على ما تشتهي من ملابس وحلي.. وظيفتها في البيت ان تزينه وتملأه عطراً.. امرأة تذهب إلى الجامعة وتتم اربع سنوات لتحصل على ورقة مختومة موقعة تضعها في اطار مذهب فتكون الخيط الوحيد الذي يربطها بالكتب والاطلاع والتقصي. امرأة فتية ... لم تتجاوز ربيعها الخامس والعشرين تتزوج رجلاً في الخامسة والخمسين يملك سيارة فارهة ويقدم لها عقداً من الماس في عيد ميلادها فتزهو به امام صديقاتها .. امرأة تقتبس من الاخريات طراز ملابسها وتسريحة شعرها ولهجتها في الكلام.. امرأة عصرية في مظهرها تواكب اخر تطورات المودة وما تظهر به بيوت الازياء وتفكر برأس جدتها.. هذه النماذج من النساء لا تختلف كثيرا عن الدمى. الدمية وجه مورد وفستان حرير ... وفي الرأس فراغ. وهي كذلك قيمة الدمية تساوي هذا الوجه والفستان.. وقيمتها لا تساوي أكثر من ذلك.. لا نفع من الدمية أكثر من كونها سلعة للزينة. ولا نفع فيها أكثر من هذا... ومن المؤسف ان نجد في مجتمعنا النسائي عدداً لا حصر له من هذه الدمى!

والرجل ... معذرة .. فقد اعتدنا ان ننظر إلى الرجل على انه الجنس المتفوق... ليس لان الطبيعة منحته أكثر مما منحت المرأة .. ولكن لان المجتمع مهد له تكوينا نفسيا يختلف عن التكوين النفسي للمراة .. وفتح امامه ابوابا اوصدها دونها.. غير ان في الرجال رجل يحمل على كتفيه راسا جميلاً .. ورجل يتوارى في حلة ثمينة ورجل وهبته الأيام كرسيا يبدو فيه أكثر مهابة.. اكبر من حقيقته... ورجل يتحدث بلغة وكلمات مستعارة من الكتب لا يعلمها الا العارفون.

غير ان كل واحد من هؤلاء... يبدو بمجرد الاقتراب منه فقاعة صابون لا غير. لها حجم يسر الرائي... فاذا اقتربت منها وبمجرد لمسها تكتشف ان لا شيء سوى الفراغ. هذا الرجل إذا خلعت عنه حلته. . أو ابعدته عن كرسيه.. اوحدثته بلغة العارف... انكمش . .. وتضاءل .. واختفى كفقاعة الصابون.. نموذجان اجتماعيان .. اتمنى ان نجد السبيل لاصلاحهما أو اعادة خلقهما!!

الرجال يرجعوننا خطوتين

برلمانيات يطالبن بعشر وزارات في الحكومة الجديدة

بغداد: "ان الرجال في الجمعية الوطنية يحاولون اخفاء ما يجري خلف الكواليس عن النساء في ذات الجمعية". هكذا بدأت "رجاء الخزاعي" حديثها حول ما يجري في الجمعية الوطنية العراقية، في محاولة منهم كما تدعي الخزاعي لاتخاذ قرارات مهمة من دون استشارتهن.

وتشكل النساء في الجمعية الوطنية العراقية ٣١٪ من مقاعد البرلمان، فما تفاصيل رحلتهن إلى المقاعد النيابية وما الحقائب الوزارية التي يتطلعن اليها في الحكومة المقبلة؟

تقول الدكتورة رجاء الخزاعي طبيبة الامراض النسائية والام والجدة لاحفاد اربعة ان "على المرأة الان في المجلس النيابي المنتخب ان تتصدى لاي قرار قد يتخذ من دون استشارتها فالرجال يمارسون معنا لعبة التهميش من جديد، وهي خلال عامين تحاول ان تتقدم خطوة والرجال يرجعونها خطوتين" على حد قولها في تصريح صحفي سابق".

واشارت إلى انها لم تشارك في المفاوضات بين القوائم، كما ان رفيقاتها لم يشتركن على الرغم من انهن يمثلن رقما قياسيا لم تحققه أي امراة في كل برلمانات العالم.

وتسعى البرلمانيات العراقيات إلى الحصول على عدد من الحقائب الوزارية في حكومة العراق الجديدة تتوازى ونسبتهن في البرلمان أي عشر وزارات في الأقل.

اما الدكتورة "اسماء الموسوي" اختصاصية الطب الباطني فتقول انها قدمت إلى هذا المكان في البرلمان عن المجلس البلدي لمحافظة بغداد، وبعد عقدها لمؤتمر وطني لاكثر من ١٠٠ شخصية عراقية متميزة استطاعت من خلالها ان تكون علاقات واسعة وتكون رئيسة للجنة السياسية للمراة في قائمة الائتلاف العراقي.

وتؤكد اسماء انها واجهت صعوبات جمة في الوصول إلى المقعد النيابي، لكنها وبرغم كل الصعوبات تبدو سعيدة بالتحالف مع نساء اخريات في قوائم اخرى لتشكيل كتلة نسائية هدفها البحث في المشاكل التي تواجه المجتمع العراقي خصوصا النساء.

وتقول ان اهم المشاكل التي ستقاتل من اجل حلها هي مشكلة الجهل "فهو الاساس في المشاكل الأخرى وقد لمست هذا الامر خلال الحملة الانتخابية".

وتضيف الموسوي: "كانت النسوة غير قادرات على سبيل المثال على اختيار القائمة التي تمثلهن "لكن الان " على الجميع ان يعمل من اجل ايصال صوت المراة إلى كل المستويات عن طريق تعليمها بحقوقها وواجباتها التي تجهل الكثير منها، اضافة إلى القراءة والكتابة والعلوم الأخرى".